

4. تَوْقِيرُ النَّبِيِّ ﷺ حَيًّا وَمَيِّتًا

وهذا أيضًا من حقوقه ﷺ التي فَرَطَ فيها كثيرٌ من الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: 8، 9]. تعزروا الرسول وتوقروه، أي: تعظموه، وتجلوه، وتقوموا بحقوقه.

وقد كان من تعظيم وتوقير أصحاب النبي ﷺ له: أنه كان إذا تكلم ﷺ أظرقوا له، حتى كأنما على رؤوسهم الطير، ولمَّا نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: 2] قال أبو بكر رضي الله عنه: «والله لا أكلمك بعدها إلا كأخي السَّرَارِ [أي الكلام السر]».

وأما توقيره ﷺ بعد وفاته، فيكون باتِّباع سُنَّته، والتأدب مع كلامه، وخفض الصوت في مسجده ﷺ وعند قبره، وعدم مخالفة حديثه لرأي أو مذهب.

5. عدم الغلو في النبي ﷺ

النبي ﷺ بشر يعتره ما يعترى البشر من العلل والأمراض والموت، غير أنه ﷺ يوحى إليه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف: 110].

كما أخبر سبحانه عن نبيه ﷺ عدم إحاطته بالغيب، فقال سبحانه: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188]، بل لما أراد النبي ﷺ الدعاء على قوم قال الله تعالى له: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: 128].

وقد حذر النبي ﷺ من الغلو فيه فقال ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» (متفق عليه)، فمنزلة النبي ﷺ عند الله رفيعة عالية، أما وضعه في غير منزلته كما فعلت النصارى مع عيسى عليه السلام، بإعطائه بعض صفات الألوهية كعلم الغيب أو صرف شيء من العبادة له، فتلك جريمة في حق النبي ﷺ حذر منها ﷺ.